

مقرر مقارنة الأديان الفصل الرابع موسم 2012

مادة مقارنة الأديان

الأستاذة الدكتورة مريم آيت أحمد

دروس الفصل الأول وهي عبارة عن 3 محاضرات

ميسرة بالشرح للمقرر

عبر تقنية الباوربوينت

الدورة الربيعية لموسم 2021

المحاضرة الأولى

علم مقارنة الأديان علم إسلامي أصل له القرآن الكريم

- الإسلام أعطى علم مقارنة الأديان حقه في الظهور واستشراف طرقه ومناهجه، فقد أصل القرآن الكريم لمناهج هذا العلم مما ساعد علماء الإسلام في العصور الزاهرة للحضارة الإسلامية أن يصلوا لقواعد هذا العلم، ويبدعوا في علم الجدل والمناظرات الدينية. مستلهمين اجتهاداتهم من نصوص القرآن الكريم في التأصيل للعلم ومناهجه
 - التأصيل النظري للقرآن الكريم:
 - (فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين) يونس 94
 - (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون)
- البقرة 62

التأصيل التطبيقي المنهجي القرآني

التأصيل التطبيقي العملي بدأ بالدعوة لعقد موائد الحوار:

- (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) آل عمران 64
- (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) سورة النحل 125
- (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) العنكبوت 64
- (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) البقرة 256

علم مقارنة الأديان أسس مناهجه علماء الإسلام

علم تاريخ الأديان أو علم مقارنة الأديان إذن يعتبر من العلوم الأساسية في التراث الإسلامي وأن لم يلق العناية الكافية في عصورنا المتأخرة من الدارسين المسلمين. هذا العلم الذي عرفه الغرب في القرن التاسع عشر الميلادي (19م) يظهر جلياً أن علماء الإسلام كانوا أساتذة العلم بالتأصيل لقواعده بآداب المناظرات وعلم الجدل الذي علموه لأباء الكنيسة بغزارة مؤلفاتهم و حلقات درسهم بالأندلس وصقلية والشام والعراق، حيث تتلمذ يوحنا الدمشقي مؤسس علم الأديان في الغرب، على يد ابن حزم الأندلسي فكان أول من ألف في علم الجدل كتاب "حوار مع مسلم" لينتشر بعد ذلك في جامعات الغرب، ولكن بعد ضعف المسلمين واستسلامهم لأدبيات التعصب المذهبي وسقوط الأندلس مركز الحوار الديني والانفتاح على العلوم والمعارف، اتجه الفكر الغربي نحو هذا العلم مبرزه من جديد، فأصبحت كبريات الجامعات الغربية كجامعة شيغاغو (Chicago) التي فتح فيها قسم خاص سمي (الأديان المقارنة) سنة 1893 م، وجامعة مانشستر (Manchester) سنة 1904 م، وجامعة السربون (Sorbonne) فقد قرر البرلمان الفرنسي سنة 1885 م فتح قسم سمي (علم الأديان)، كما فتح أول كرسي لعلم الأديان في ألماني (برلين) سنة 1910 م. وقد فتح كذلك بإيطاليا أول كرسي لعلم الأديان بجامعة ميلانو (Milano) سنة 1912 فأخذ، بذلك هذا العلم طابعاً معرفياً مميزاً عند الغرب، فظهرت عدّة تسميات لكن فضلت التسمية الألمانية عند علماء مقارنة الأديان بالغرب (Religions.Wissemenschaft)

علماء الإسلام والمنهج الشمولي في دراسة الأديان

وكما اهتم المسلمون بدراسة أديان أهل الكتب السماوية انطلاقاً من تصديق إيمانهم الذي يأمر بالإيمان بالكتب، فدرسوها ودققوا في نقاط الضعف بالتحريف والتبديل مؤكداً ما جاء في القرآن باعتماد مناهج علمية في الحجاج والاستدلال ومقارعة الحجة بالحجة . قاموا أيضاً بدراسة الأديان غير السماوية (Les religions non biblique) والتي اعتنوا بها وبمعتقداتها وما أفرزته من أطر اجتماعية وثقافية، فكانت دراستهم من أهم ما أنتجه الفكر الإنساني وقتها، حتى أن كتب علم الكلام لا تخلوا من دراسة ومناقشة هذه الأديان (كالثنائية IA- ayiwanah ، المناويةالمزدكية Al- Mazdakia ، الهندوسية) L'hindouisme (، البوذية

لأهمية علم مقارنة الأديان اختص جل علماء الإسلام بالكتابة والبحث والتأليف في علومه

وهذا العلم كما يبدو من المؤلفات التي تركها المسلمون الأوائل، علم قديم، وفي هذا يقول الشهرستاني أحد أساطين هذا العلم: (أعلم أنّ العرب في الجاهلية كانت على ثلاثة أنواع من العلوم: أحدهما، علم الأنساب والتواريخ والأديان).

كما ورد كذلك في رسائل إخوان الصفا: (وأعلم يا أخي أنّ العلم علمان: علم الأبدان وعلم الأديان). وفي هذا إشارة واضحة إلى أهمية هذا العلم وقدمه عند المسلمين. وأهميته تكمن في أنّ جلّ علماء المسلمين قد خصصوا له مبحثا خاصا حتى ولو لم يكونوا مختصين فيه المسلمون إلى دراسة الأديان جميعا وعرف هذا العلم بمسميات عدة؛ فقد عُهد الوقوف عليه في كتب أصول الدين والعقائد، من باب الرد على المخالف، ومن صورته: الآراء والديانات، وصف الأديان. وعرف أيضا باسم الملل والنحل بيانا ووصفا.

المحاضرة الثانية

مناهج علماء الإسلام في مقارنة الأديان

- مناهج دراسة مقارنة الأديان
- ومن أهم القضايا الرئيسية في هذا التخصص مسألة مناهج دراسة الأديان؛ فالدافع على الإقدام إلى دراسة الأديان في الإسلام هو تقديم حجة الإسلام على تحريفات أقر بها أهلها من أصحاب الديانات الأخرى، عند الحجاج بصحة سند كتبهم، وقد تتوعد مناهج علماء المسلمين في دراسة الأديان؛ بين المنهج الجدلي أو النقدي ومنهج الرد، ومن العلماء السالكين لهذا المنهج الغزالي في كتابه الرد الجميل لألوهية عيسى بصريح الإنجيل، وابن تيمية في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. ورحمة الله الهندي في كتابه إظهار الحق

المنهج التحليلي المقارن والمنهج الوصفي

- وفي المنهج التحليلي المقارن يُذكر أبو الحسن العامري هنا في كتابه الإعلام بمناقب الإسلام. وفي المنهج التحليلي النقدي، يُمثل ابن حزم في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل أحد رواد العلم باعتباره أستاذا لسبينوزا. وفي المنهج الوصفي، عرف الشهرستاني والبيروني الأول في كتابه الملل والنحل، والثاني في كتابه تحقيق ما للهند من مقولة؛ مقبولة في العقل أو مردولة. وقد يضاف إليهم الفاروقي و عرفان عبد الحميد فتاح حديثا، الفاروقي في كتابه الملل المعاصرة في الدين اليهودي، و Christian Ethics، و عرفان في النصرانية: نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، إضافة إلى أعمال محمد عبد الله دراز وأحمد شلبي وأبو زهرة ومحمد الشرقاوي وعبد الوهاب المسيري في موسوعته الرائدة اليهود واليهودية والصهيونية

نموذج لمنهج علماء الإسلام في دراسة الأديان

يعد، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني(479 – 548هـ) من أشهر علماء تاريخ الأديان عند المسلمين وأكثرهم موضوعية ويعد (الملل والنحل)، بحق أهم عمل في تاريخ الأديان عند المسلمين بسبب التزام صاحبه بمنهج علمي وموضوعي في دراسة الأديان والفرق وبأسلوب وصفي تحليلي كما يتضح عليه أنه سعى لوجود منهج علمي لدراسة الأديان والفرق بعيداً عن الأهداف الدفاعية والمؤثرات الخارجية.
فرتب كتابه على خمس مقدمات :

- 1- بيان تقسيم أهل العالم جملة.
 - 2- بيان قانون يبني عليه تعداد الفرق الإسلامية
 - 3- بيان أول شبهة وقعت في الخليقة.
 - 4- بيان أول شبهة وقعت في الملة الإسلامية وكيفية تشعبها ومصدرها ومظاهرها.
 - 5- بيان السبب الرئيسي الذي أوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب ().
- والمحلل لهذا المقدمات المنهجية الخمس يدرك أنّ هناك تصوراً منهجياً كاملاً لدى الشهرستاني . كما يتضح لدارس الملل والنحل القيمة العلمية لهذا المؤلف في حقل علم تاريخ الأديان، فقد عالج فيه مشاكل منهجية، منها مشاكل تخص المقارنة بين الأديان والفرق ووسائل تفسير الظاهرة الدينية وكلّها من جوهر المنهج الحديث لعلم مقارنة الأديان.

المحاضرة الثانية

أهداف دراسة الأديان بين العالم الإسلامي والغربي

إذا كان الدافع إلى دراسة الأديان عند المسلمين الدين نفسه، ففي الفكر الغربي الدافع ليس دينياً أبداً، فرواد النهضة الغربية وضعوا أصول هذه الدراسة في حضارة لم تقم إلا بعد أن أقصي الدين؛ وافتضح تزوير رجال الدين بعد جاليليو وكوبرنيكوس فكان طبيعي أن يختاروا بعدما فقدوا الثقة في كتبهم منهج فصل الدين عن الحياة العام. (ومن هنا لا غرابة في الكتابة والقراءة عن مثل: موت الإله، ومستقبل الدين، ونهاية الدين، وتأليه الإنسان، أو استغناء العلم عن الدين). لذا تباينت مناهج دراسة الأديان في الغرب عنها في الفكر الإسلامي. فمن مناهج الغرب في دراسة الأديان "المنهج الظاهراتي"، وصف الدين كما هو ظاهر في الأعمال اليومية وطريقة العبادة والطقوس الدينية في الأفراح والأتراح. ومن الذين انتهجوا هذا المنهج إمانويل كانط في مواقفه الفلسفية

مناهج الغرب في دراسة الأديان

ومن المناهج الغربية في دراسة الأديان المنهج الأنثروبولوجي أو علم الاجتماع الديني، ويذكر من علمائها سير إدوارد بيرنت تايلور في كتابه Primitive Culture، وسير جيمس فريزر في كتابه The Golden Bough، و إيمانويل دوركايم.

ومن مناهج علماء الغرب في دراسة الأديان المنهج الاجتماعي، وهو قرين الصلة بالمنهج الأنثروبولوجي من حيث النظر إلى الدين كعامل أوجده المجتمع، وآخر ما أذكر من مناهج علماء الغرب في دراسة الأديان المنهج النفسي، ومن رواد هذا المنهج سيجموند فرويد في كتابه Totem And Taboo

دوافع وأهداف الدراسات الغربية حول الدائرة الإسلامية

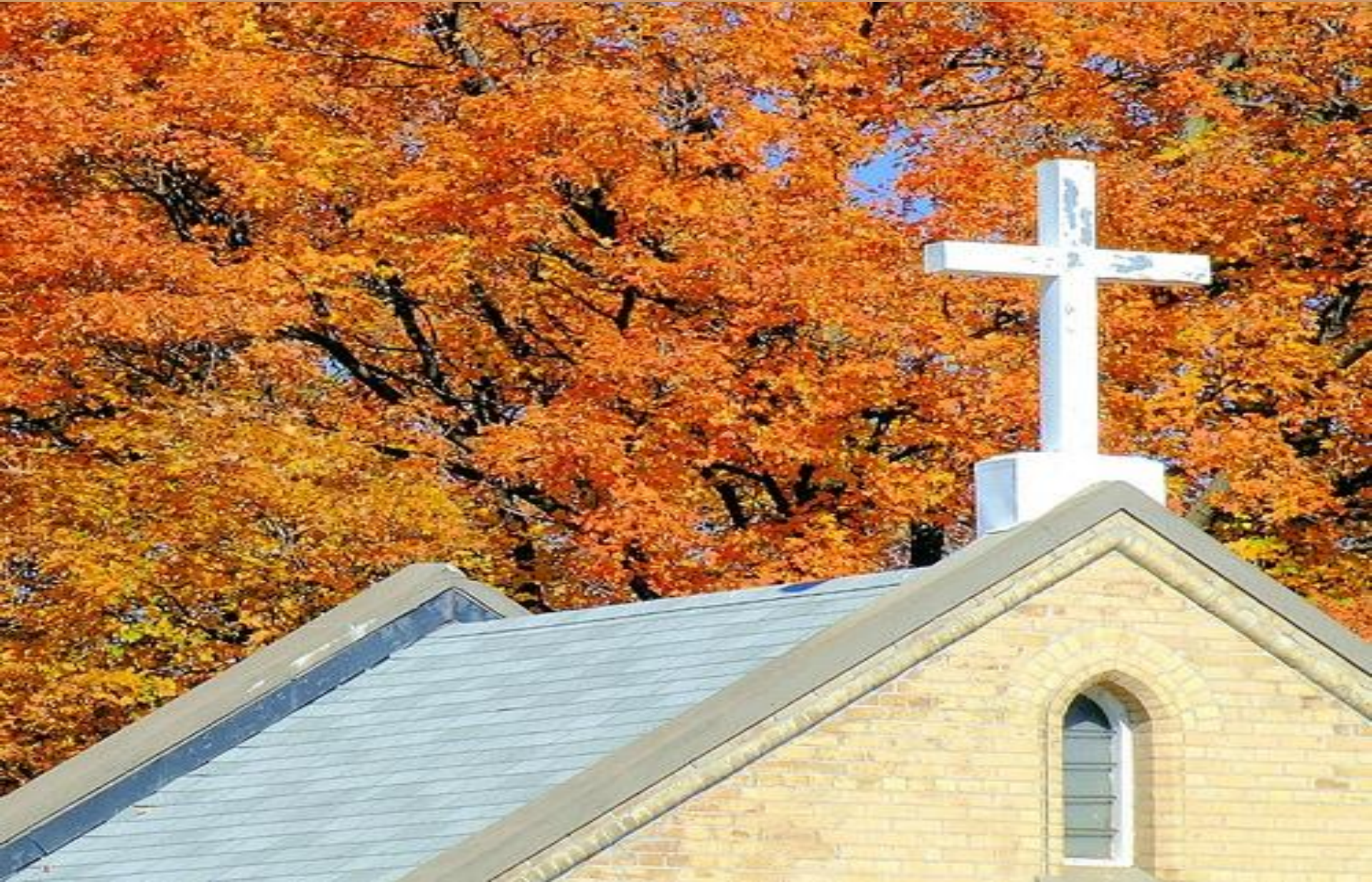
عادت الجامعات الغربية تهتم بدراسة الإسلام وأحوال المسلمين, فهذه حقيقة لا شك فيها, ولكن الشك كله يحيط «**بدوافع**» تلك الدراسات. فما الذي يبحث عنه الغرب في الجامعات الغربية وهم يدرسون الإسلام في أبحاثهم العلمية؟

هل بدافع حب في الإسلام والمسلمين؟

أو بدافع آخر في أنفسهم يسعى من خلاله كل بحسب انتمائه إلى القضاء على الإسلام إما بتتصيره أو تهويده أو تغريبه

وفي السطور التالية سأحاول استعراض
عدد من أهداف الغرب حيال الإسلام
والمسلمين كما تعكسها الدراسات
الغربية المعاصرة.

المحاضرة الثالثة : الاهتمام بتنصير المسلمين



أولاً : الاهتمام بتنصير المسلمين

والتنصير حركة دينية سياسية هدفها نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة

وقصارى القول: إن التنصير هو الدعوة إلى النصرانية ومحاولة دفع الناس إلى الدخول فيها

ويقول صموئيل زويمر في كتابه الغارة على العالم الإسلامي :

(إن للتبشير بالنسبة للحضارة الغربية مزيتان، مزية
هدم ، ومزية بناء أما الهدم فنعني به انتزاع المسلم
. وأما البناء فنعني من دينه، ولو بدفعه إلى الإلحاد .
به **تتصير** المسلم إن أمكن ليقف مع الحضارة الغربية
ضد قومه) .

أهداف التنصير

الصهيو-مسيحية ترسيخ فكرة قيام وطن لليهود في فلسطين

حماية النصارى من اعتناق الإسلام

أهداف التنصير

تنصير المسلمين

دفع المسلمين إلى التناكر لهويتهم والتشكيك في منظومة الثقافة الإسلامية وتشويه صورة المسلم عالميا الاسلاموفوبيا

وسائل الإعلام

المدارس والجامعات
والمعاهد والمناظرات

وسائل التصير الفكرية

تبادل البعثات العلمية
مع الجامعات النصرانية

الدراسات الاستشراقية

ثانيا : الاهتمام بتغريب المسلمين

جاء في الموسوعة الميسرة حول بيان ماهية التغريب أنه:
(تيار كبير ذو أبعاد سياسية ، واجتماعية ، وثقافية، يرمي إلى صبغ حياة الأمم بعامة والمسلمين بخاصة بالأسلوب الغربي وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة ، وخصائصهم المنفردة ، وجعلهم أسرى التبعية للحضارة الغربية)

مجالات التغريب

1- **التعليم**: وذلك من خلال نشر المداس الأجنبية في الدول الإسلامية وتمييع المناهج الإسلامية باسم التطوير وإرسال البعثات الطلابية إلى الخارج لتتسبع بفكرهم وثقافتهم لتعود وتنفت سمومها بالفعل الثقافي

2- **الإعلام والصحافة**: وقد أدرك دعاة التغريب ما لوسائل الإعلام من تأثير على الرأي العام فاستغلوها أتم استغلال، وكانت الصحافة من أخطر وسائل الإعلام التي استغلوها نتيجة لانتشارها الواسع. طريقة لتشويه صورة الإسلام إلى أن غرست مفاهيم الإسلاموفوبيا والخوف من كل ماله علاقة بثقافة وحضارة الإسلام.